



الفريق البريطاني للأثار يكتشف في صيدا ثاني لوحة مسمارية في لبنان



(نزيه نقوزي)

أوان فخارية في مكان التنقيب

صيدا - نزيه نقوزي:

أعلنت خبيرة الأثار الدكتوراة كلود سرحال أن الفريق البريطاني للأثار عاد لاستكمال عمليات التنقيب عن تاريخ صيدا، في موقع مدرسة الضير سابقا عند مدخل صيدا القديمة لجهة القلعة البرية أو قلعة المعز.

وأوضحت أن أبرز المكتشفات حتى اليوم هي لوحة مسمارية تعود الى العام ١٤٠٠ قبل الميلاد. وهذه اللوحة هي الأولى من نوعها في صيدا، والثانية في لبنان حيث تم العثور على مثلتها في منطقة

كامد اللوز بالبقاع في أواسط الستينات. وتظهر على اللوحة التي أصيبت ببعض الأضرار، الكتابة المسمارية التي كانت لغة يومية في صيدا، خاصة في معاملات البيع والشراء والعقود التجارية.

الخبيرة سرحال قالت إن اللوحة صغيرة بطول خمسة سنتيمترات وعرض ثلاثة ومصنوعة من الطين.

وأوضحت أنه تم العثور على ميني يعود الى الألف الثالث قبل الميلاد ويتألف من ثلاث غرف ومطبخ وفيه أوان منزلية وفخاريات وعظام حيوانات برية والواح الخشب المحروق. كذلك تم اكتشاف مبنى كبير بطول ٦٠ مترا وعند مداخله ثلاث قواعد أعمدة وممر خشبي. وستحدد الحفريات في العام المقبل طبيعة المبنى حيث تم العثور فيه على اللوحة المسمارية والعديد من القطع الفخارية المستوردة من اليونان وقبرص، إضافة الى إناء البيض من الخزف مزين بطلاء أسود ومرسوم عليه زهرة «اللوتس» التي ترمز الى الحياة. وأعلنت سرحال أن أعمال التنقيب في هذا الموقع ستستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

من جهة ثانية، سجلت قبل ذلك اكتشافات مهمة حيث عُثر على الكثير من عظام حيوانات برية مثل فرس البحر والأسد والخنزير البري والدب. وذكر خبراء في عظام الحيوانات من الفريق البريطاني الأثري أن الدراسات عن الصيد في المدن الساحلية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في رأس شمرا التي كانت تمارس فيها هواية الصيد البحري لم تظهر مثيلا لما اكتُشف في صيدا حيث كان يمارس أيضا

الصيد البري. وتبين أن كل الحيوانات التي جرى اصطيادها كانت ذكورا إذ أن أهل صيدا لم يقتلوا الإناث من أجل التوالد والمحافظة على النوع، ولإثبات القوة والرجولة.

هذا وسيتم بعد فترة إعادة كتابة تاريخ صيدا، وهناك تحضير لإنتاج فيلم وثائقي عن موقع «الضير» في صيدا وأهميته والاكتشافات التي ظهرت فيه تحت عنوان «صيدا ٥٠٠٠ سنة، حيث من المؤمل أن يُعرض للمرة الأولى في ٢٥ تشرين الثاني المقبل في المتحف البريطاني.

وتجدر الإشارة الى أن الفريق البريطاني يعمل تحت إشراف المديرية العامة للأثار ويتألف من الاختصاصي في العظام البشرية والهيكلية العظمية من جامعة برافورد ريتشارد ميكولسكي والاختصاصي في عظام الحيوان من جامعة ليون ايمانويل فيلا والخبير في دراسة الفخاريات وتركيباتها الكيميائية من جامعة لندن دافيد غريفيث والاختصاصي في ترميم الفخاريات ابراهيم سكاف، إضافة الى خبراء آثار ورسمين وطوبوغرافيين بريطانيين وطلاب من الجامعة اللبنانية قسم الأثار الفرع الخامس في صيدا، بتمويل من المتحف البريطاني وبموازنة ٤٠ ألف جنيه استرليني. وتساهم في رعايته الأكاديمية البريطانية وبنك بيلوس و«نوكيا» وشركة التراب اللبنانية، ومؤسسة الحريري والسيدان سمير يونس ومايكل فارس. وهذه هي السنة السابعة على التوالي الذي يعمل فيه الفريق في موقع مدرسة الضير بصيدا.